الصادقُ الأمينُ

واشتغلَ الرسولُ ﷺ بالتجارة، وعُرفَ في تجارته بالأمانة والصِّدق والوفاء والبركة التي تحلُّ على المال الذي يتاجرُ فيه.

«وكانتْ خديجةُ بنت خُوَيلد - رضيَ اللهُ عنهَا - امرأةً تاجرةً ذاتَ شرف ومال، تستأجرُ الرجالَ في مالها، وتضاربهُم فيه بشيء تجعلُه لهم، وكانتْ قريشٌ قومًا تجارًا. فلمَّا بلغهَا عن رسول الله ﷺ ما بلغَها منْ صدق حديثه، وعظَم أمانته وكرم أخلاقه بعثتْ إليه، فعرضَتْ أن يخرجَ في مال لها إلى الشام تاجرًا وتعطيَه أفضلَ ما كانتْ تعطي غيرَه من التجَّار، مع غُلام لهَا يقالُ لهُ مَيْسَرة، فقبلهُ رسولُ الله ﷺ منهَا، وخرجَ في مالها ذلكَ، وخرَج معَه غلامُها ميسرةُ حتى قدمَ الشامَ»[1].

* * *

وفي الشام رأى ميسرةُ منْ رسول الله ﷺ حُسْنَ المعاملة وبشاشَةَ الوجه، وصدقَ الحديثِ.

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ١٨٧، ١٨٨.

وبعدَ أن انتهَى رسولُ اللهِ ﷺ منْ رحلةِ التجارةِ قَفَلَ راجعًا إلى مكةَ ومعهُ ميسرةُ.

فكانَ ميسرةُ - فيما يُرْوى - إذا كانت الهاجرةُ واشتدَّ الحرُّ يرَى ملكَين يُظلانه من الشَّمس.

فلما رجعَا إلى مكةَ أسرعَ ميسرةُ إلى سيدته يخبرُها بما رأى، وأخذَ يحدِّثُها عن فضائل الرسول ﷺ التي لمسَها بنفسه، ولمسَها كلُّ من تعاملَ معهُ.

* * *

oheikandl.com